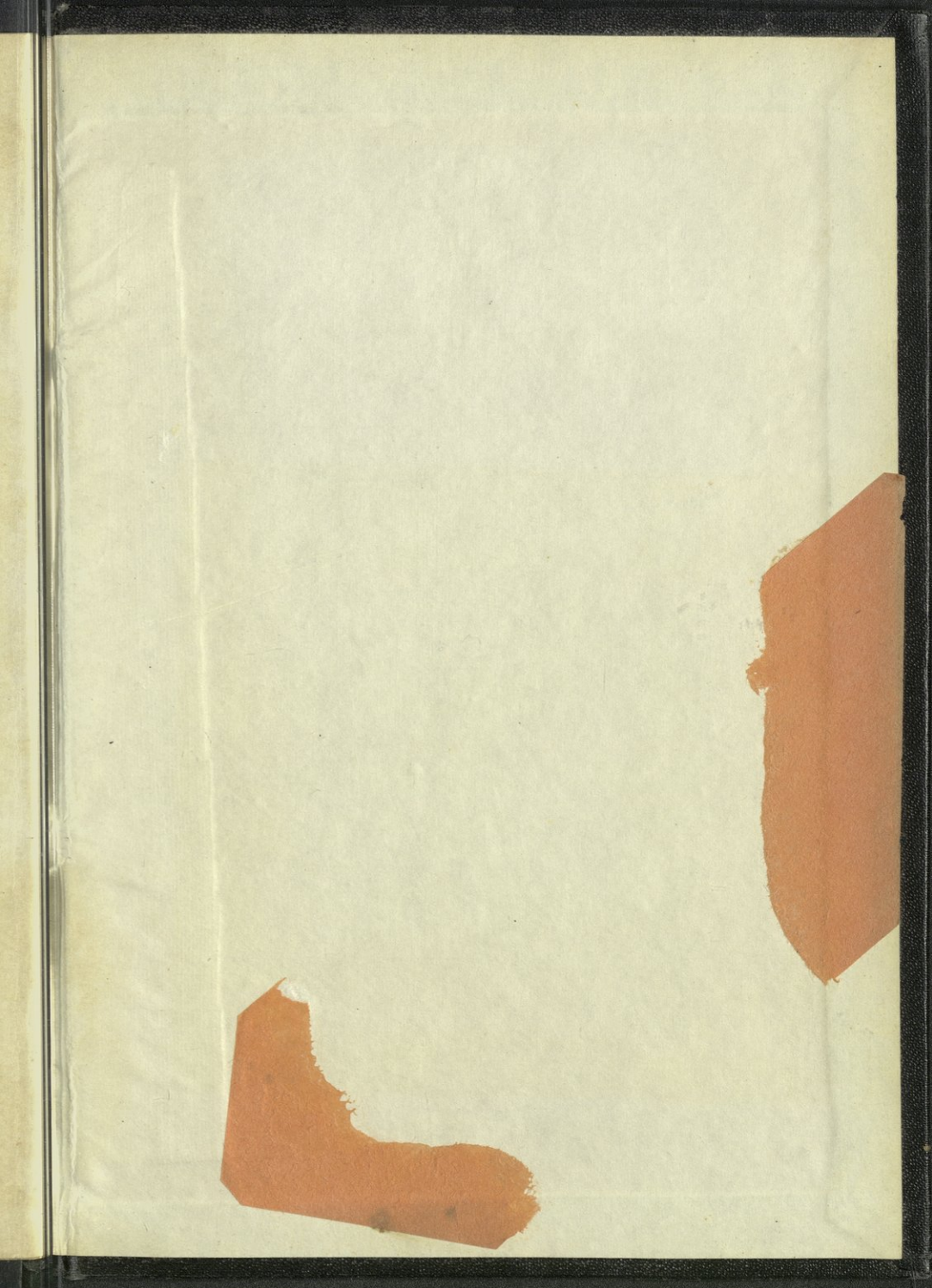
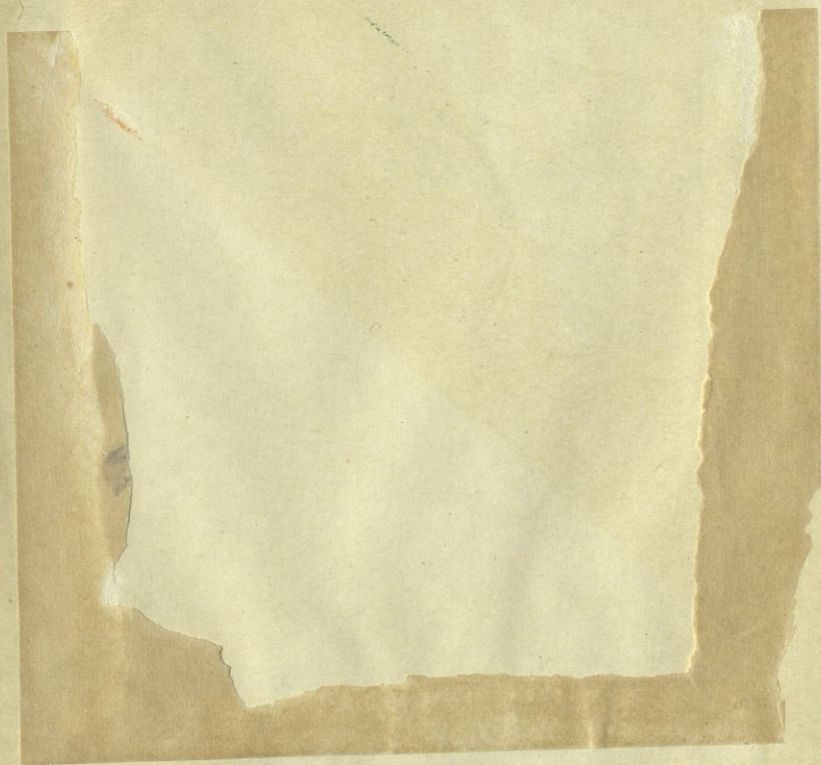
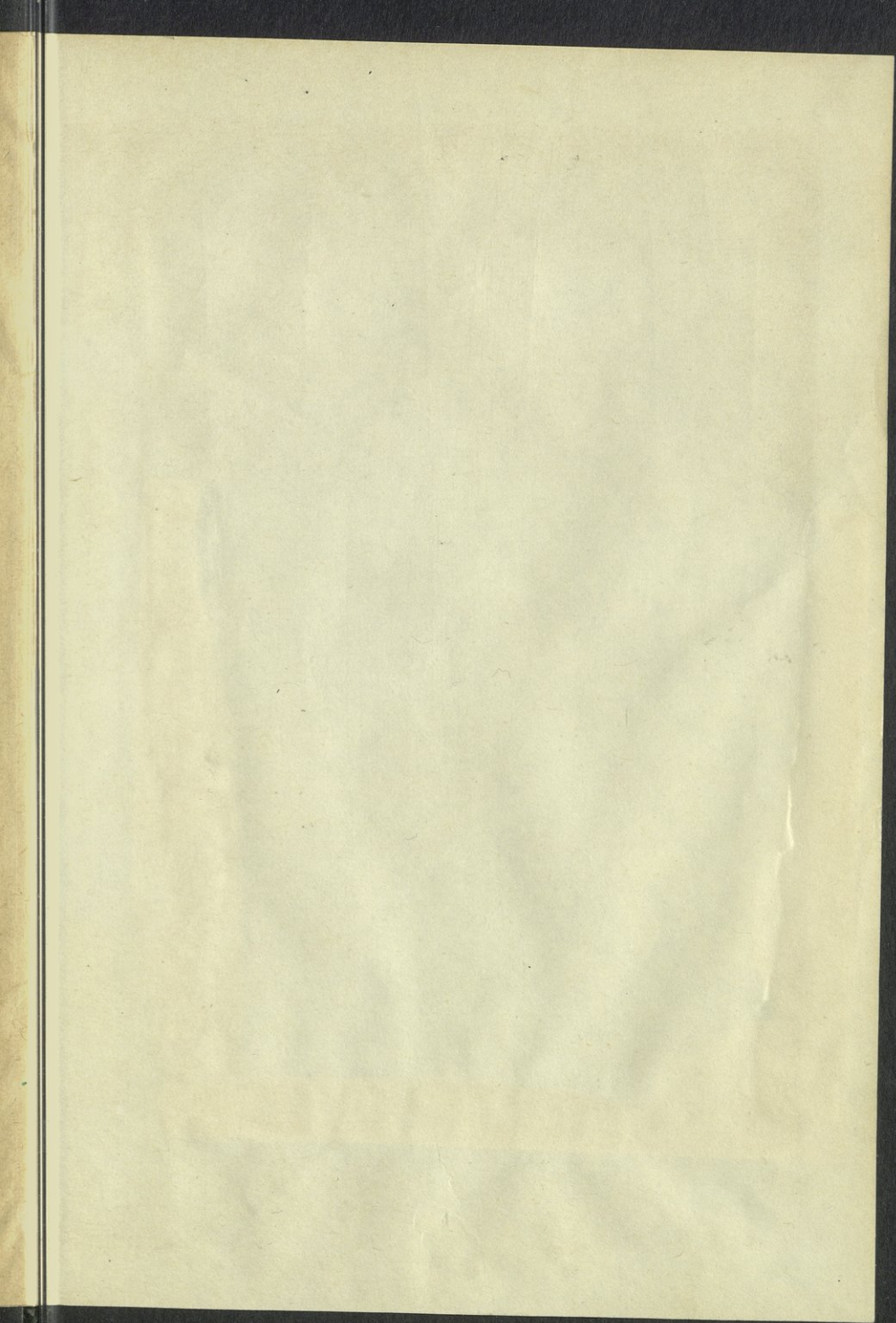


المال

حنة أميرة بريطانيا

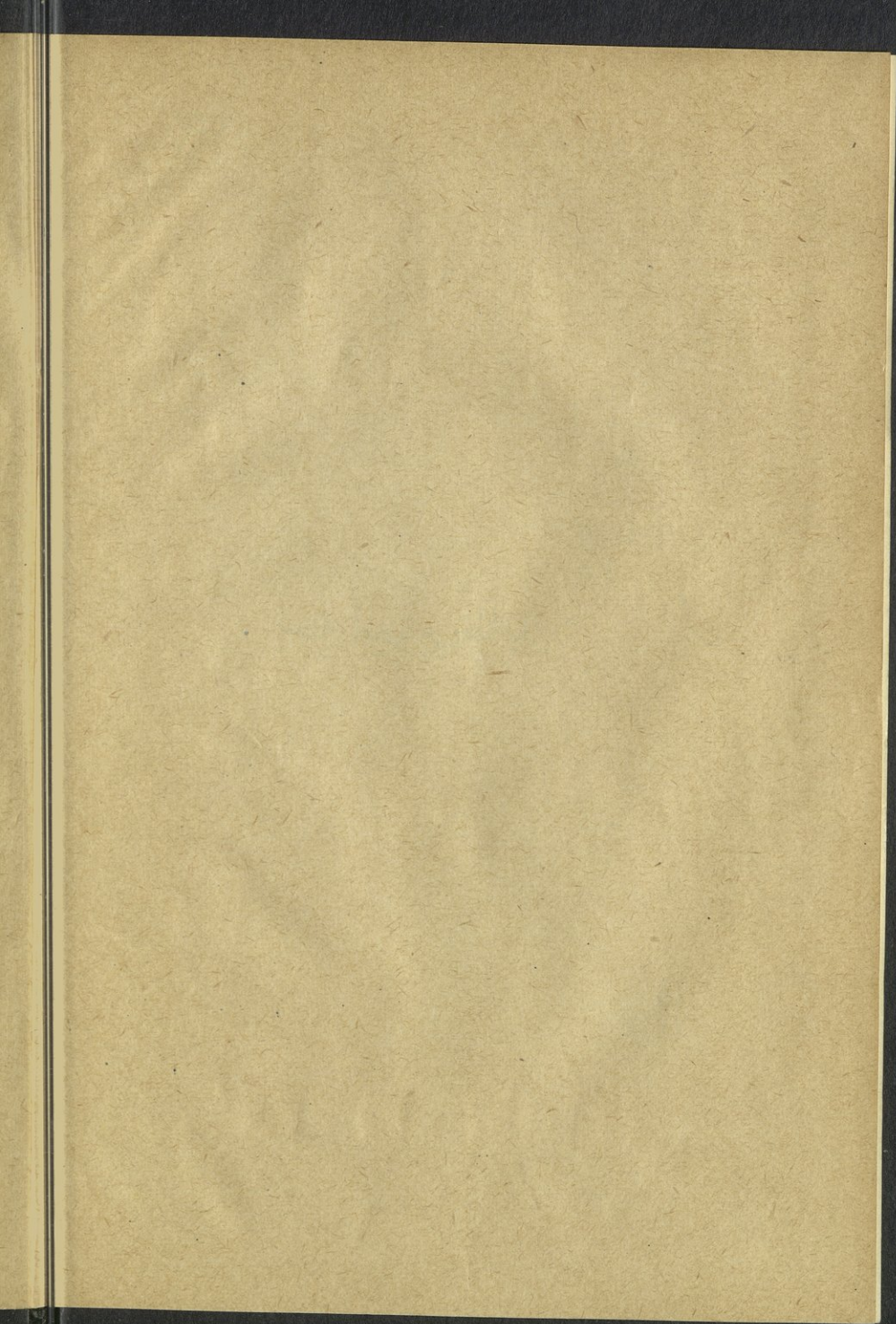






٢٩

حنة أميرة بريطانيا





892.78
Há195há1A
C.1

المؤرخ: الشيخ يوسف الخياط

حَسَنَاتُ أَمِيرَةِ بَرِيطَانِيَا

تمثيلية تاريخية ذات أربعة فصول

طبعة ثالثة

مكتبة صَادِر
بشيزوت

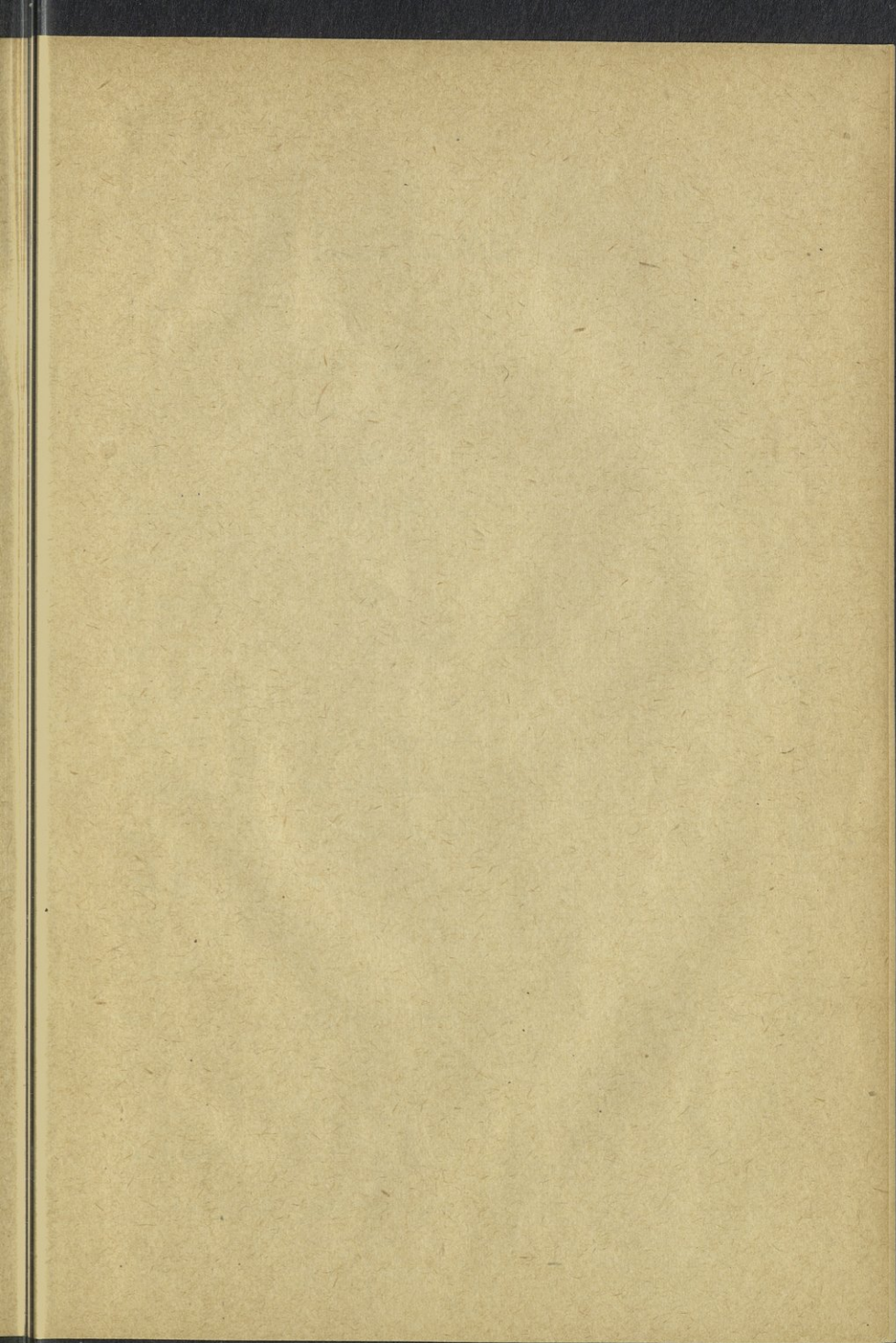


الحقوق محفوظة للمؤلف

مطبعة المناهل : ٨٣ - ١٩٥٢

أسماء الممثلات

حنة	: اميرة بريطانيا
ايزابال	: شقيقتهما
يولندا	: ابنة رحلان
سالميتين	: من بنات الشرف
سيسيل	: « « «
فرانسواز	: « « «
نبيهة	: « « «
جورجات	: « « «
دي لافال	: مربية الأميرة حنة
حنة بوجو	: عمّة ملك فرنسا
جوليا	: من بنات غيراندا
سيزارين	: « « «
ماري	: « « «
مرغريت	: « « «
ميليا	: من بنات ايعيميا
ايفون	: « « «
مرتا	: « « «
الدوق رحلان	



الفصل الاول

في قصر غيراندا سنة ١٤٩٩

« يمثل المسرح روضة مزدانة بالازهار وعلى يسار المسرح غيضة
كثيفة مختبئ فيها شخص وخطه الشيب يستتر بوشاخ اسود
طويل يتردد ذهاباً واياباً »

المشهد الاول

بولندا

بولندا « لابسة ثوباً ثميناً جالسة على يسار مقعد خشبي تنشد »

لا تسعد المرء في دنياه أموالُ
فالمالُ يفنى وعيش المرء آمالُ

يمشي الى المجد والأقدار تدفعه
نحو المعالي ودون المجد أهوالُ

طوراً يعاني عذاب النفس مكتئباً
وتارة في رداء الفخر يختالُ

يبي صروحاً من الأوهام شاهقة
وعن قليل صروح الوهم تنهال

كم من عروش هوت واندك قائمها
لم يحم راياتها سيف ولا مال

ونحن فينا يد الأقدار قد عبثت
لله بدلت الأيام والحال

قد شاق كرلوس عرش عز مطلبه
فانقباد للظلم لم يهدأ له بال

اربا بنفسك يا طمّاح مذكراً
فالعيش في الدل لا ترضاه أبطال

غرّتك نفسك فاحذر ان تطيح بها
إياك والعرش، دون العرش أشبال

أجل، ان الحياة الدنيا نصب وتعب، وحلاوتها
بمزوجة بمرارة فلا تسكاد تبسم للمرء حتى تقلب له
ظهر المجنّ، ومهما ارتقى في سلم السعادة فهو عرضة
للأخطار والشقاء .

يتبادر الى أذهان الناس ان كبار العالم وعظماءه
هم دائماً في طمأنينة وسعادة، غير ان من خبروا

أمور الدنيا وما تجرّ على كبارها من المصائب
والبلايا يعرفون ان الغني أتعس من الفقير، والفلاح
أسعد من الأمير . فهذه الأميرة حنة قد اضطرت
ان تخوض غمار السياسة العاشمة قبل ان تتجاوز
الخامسة عشرة ، وقبل ان تعرف السعادة أهدقت
بها جيوش الهموم وبدأ أولو المطامع ينظرون اليها
والى امارتها بعين الجشع .

ظنّ الفرنسيون انهم يتغلبون على هذه الفتاة
الصغيرة ويحصلون على تاج بريطانيا، ولم يعلموا ان
دون الوصول اليه حرباً يشب لهولها الرضيع .

« بحماسة » فدتك نفسي أيتها الأميرة وفدتك
نفوس شعبك يا بريطانيا ! فاذا ما اشتعلت نار الحرب
يرى أعداؤنا ما يفعل البريطانيون، فأول من يخوض
معركة القتال أنا. أنا يولندا ابنة الأمير رحلان أتقنع
بالحديد وأسير مع والذي البطل جنباً الى جنب...
والذي رحلان الرجل الحر الجريء الجاري في
عروقه دم الشهامة والشرف يذود عن البلاد
وأموالها ويفتديها بدمه .

المشهد الثاني

يولندا - جوليا

جوليا « تدخل مرتعشة تجيل نظرها في كل جهات المسرح »

وهي تقدم رجلاً وتؤخر أخرى »

يولندا على الرحب والسعة يا عزيزتي جوليا . لماذا أنت مضطربة خائفة ؟ تعالي اليّ .

جوليا « على حدة بارتعاش » ربي ! أكاد أسقط من شدة

الخوف . « الى يولندا » لا أجسر على الدنو منك .

يولندا يا لك من جبانة ! أتخيفك يولندا رحلان ؟

جوليا أمر واحد يخيفني .

يولندا ما هو ؟

جوليا « تشير الى المكان الكثيف حيث يتوارى الشبح »

هناك ، هناك .

يولندا « تقف بجدة متفرسة » وما عساه يكون هناك ؟

« ثم ترجع الى الورااء مذعورة » ربي !

جوليا ماذا ترين ؟

يولندا شبحاً يتردد بين الأدغال .

جوليا « تنفرس أيضاً فيكون المختبىء تستور جيداً » لست
أرى شيئاً . ان ظل الأشجار يتراءى لنا شبحاً .
يولندا اذاً نحن في مأمن .

جوليا للأشجار عيون وللوهاد آذان، فتقدمي لنتكلم بصوت
خفي لأنني أخشى أن تحجب هذه الأجمة عدواً .
يولندا وهل يحسر الوقحون ان يترصدا حركاتنا من وراء
الآجام ؟

جوليا ربما .
يولندا « تتقدم نحو جوليا » قولي ما تريدن .

جوليا في ديوان الشورى وفي البلاط الملكي نفسه وبقرب
الأميرة أناس خائبن يرتدون ملابس الحملان وهم ذئاب .
يولندا من أطلعك على هذا السر ؟ وأين هؤلاء الخونة ؟
ناشدتك الله ان تقولي الحقيقة .

جوليا « مجزم وحدة هازة يد يولندا » سيدتي يولندا ، هل
أنت مخلصه للأميرة حنة ولشقيقها ايزابال ؟
يولندا لقد صوّبت إليّ سهماً جارحاً . فهل تشكين
باخلاصي للأميرتين أنا التي أحبتهما حتى العبادة ؟ هل
نسيت انني من آل رحلان والدم الجاري في عروقي
دم شهامة وشرف ؟

جوليا « هازة رأسها ازدراء » ما نسيت ولن أنسى لكنني
أوكد لك انه عما قليل سيرتكب هنا في قصر
غيراندا جرمٌ فظيع ، هنا هنا في هذا القصر تباع
الشهامة بالأصفر الرنان. هنا هنا ستنفذ ارادة الأعداء
وتخطف بيد لئيمٍ خائن الأميوتان حنة وايزابال .
أفهمت ؟

يولندا « مضطربة » يا لله !.. ماذا تقولين ؟ ورأس أبي
رحلان لن يكون هذا وفي آل رحلان عرق ينبض .
جوليا خففي من حديثك يا سيدتي وثقي بأنك عما قليل ستزين
الأميوتين في بلاط فرنسا .

يولندا هل حنة بوجو عمة ملك فرنسا تسعى الى نيل هذا
الأمر ؟ فبمن تثق في بلاد غير بلادها ، وهل يحسر أحد
من البريطانيين ان يوافقها على ارتكاب هذه الحيانة ؟
جوليا « عابسة » اليد التي سبقت وتدنست بدنانير الحيانة .

يولندا يلوح لي انك تعرفين الخائن .

جوليا أجل .

يولندا هل لك ان تصرحي باسمه ؟

جوليا كلا .

يولندا ولماذا ؟

جوليا آليت ان أحفظ هذا السر وحسي ان والدي
يوليوس يسهر على الأميرة فيدراً عنها هذا الخطر .
يولندا يخيل إليّ انك مائلة ذاك الحائن .
جوليا حاشا لي انا المخلصة الحقيقية أن املئ الحائنين .
يولندا « بحماسة » اذا تجاسر الحائسون وأقدموا على
ارتكاب هذه الدنيئة فسيموتون شرّ ميتة .
« يختفي الشبح »

المشهد الثالث

يولندا - جوليا - نبيهة - سالستين - جورجيات

« نبيهة ، سالستين ، جورجيات يدخلن »
سالمستين عما صباحاً .
جوليا أهلاً بكنّ .
يولندا لماذا أنقّ مضطربات ؟
نبيهة اننا نخشى ان نسمعنا السيدة دي لافال كعادتها
كلاماً قاسياً مرّاً .
يولندا « متبسمه » سيّان غضبت دي لافال أم رضيت فانها
لن تؤثر عليّ .

نبية

ولا على الأميرة .

سالمين

« بتأثر » ان غضبها يقلق الأميرة ويزعجها ، فهي ذات سطوة وصوله وأميرتنا تخافها كثيراً ، وربما كان هذا الخوف صادراً عن احترامها إياها .

جورجات

ان دي لافال متحيزة للملك كرلوس الثامن وتود ان تدك عرش الأميرة لتخدم الملك الغريب لأنها ليست من سلالة بريطانية .

يولندا

لكنها مربية أميرات البلاط البريطاني ، فالعدل والواجب يقضيان بان تكون مخلصه لبريطانيا سواء أكانت فرنسية أم بريطانية أم دانيمركية .

جوليا

كثيرون هم الذين يخونون الواجب .

جورجات

كثيراً ما تصدر الأوامر الى الأميرة وهذه الأوامر لا تنطبق على العقل ومع ذلك فالأميرة تطيعها طاعة عمياء .

يولندا

الأميرة ذات اخلاق شريفة ، فهي تحترم دي لافال لانها احتضنتها زمناً طويلاً ، غير ان نفسها الأبية لا تطيق ان تكون تحت مراقبة من تعمل لتنفيذ ارادة الأعداء .

سالمين

ليس من الحكمة ان تنقاد أميرتنا الى أوامر معاكسي مصالح الوطن .

جورجات الشعب البريطاني بأجمعه يدعن لأمر الأميرة ، فانها
وان كانت صغيرة السن فبين جنيتها قلب كبير لا
تروعه النوائب .

جوليا اذا طمحت أنصار الأعداء الى عرش بريطانيا ففي
غيراندا أسود تفتديه بالنفوس .

يولندا لنذهبن فننقصي الأخبار ثم نعود الى الأميرة .

جوليا سأتبعكن . « يخرج الجميع ما عدا جوليا »

المشهد الرابع

جوليا

جوليا أكرم بك يا يولندا من ابنة شريفة سليمة القلب لا
تعرف المكر والخداع ، لكنك لو اطلعت على
ما تخبئه لك الأيام لبكيت دماً طول الحياة . أنت
شريفة وقد جرى في عروقك دم آل رحلان العريق ،
أما والدك فخصيس هو .

لقد ظننته شريفاً ولم تعلمي ان الذهب الوهاج
وضع على عينيه غشاوة فأصبح لا يبصر .

أنتِ سعيدة اليوم ولكن يا للأسف لن
يلبت ان يبتالك الحجل فتلعنين حينئذ أباك الذي
أضاع شرف آل رحلان بأعماله السيئة. « تنظر الى
الخارج » هذه الأميرة حنة آتية للتنزه مع شقيقها
إيزابال المسكينة. لهفي عليك يا إيزابال اليافعة، فلقد
دبَّ المرض القاتل الى جسمك اللطيف قبل ان
تشعري بلذة الحياة. لهفي على هذه الزهرة التي
ذبلت وهي في كمِّها. لهفي على هذا الغصن يُقصِف
رطبياً. كم أنت بهيئة جميلة أيتها الأميرة حنة،
فأنت الجديرة بتاج خلفه لك فرنسيس الثاني. « ترفع
أبصارها الى العلاء » احفظ يا الله البريطانية الصغيرة
للبريطانيين والبريطانيين لبريطانيا. « تخرج »

المشهد الخامس

الاميرة حنة - إيزابال

« الأميرة حنة لابسة التاج الملكي ورداء مقصياً تحته ثوب
ثمين شادة وسطها بشربطة ذهبية مدلاة الاطراف الى الامام،
وشقيقها إيزابال مرتدية حلة من فرو تحته ثوب أصفر اللون
تمشي الهويناً مستندة على شقيقها »

حنة هل تشعرين يا حبيبتى بتعب ؟ استندي على .

ايزابال ذراعك ذراع باسلة
 حنة هي ذراع شقيقة أو بالأحرى ذراع والدة .
 ايزابال انني عاجزة عن مكافأتك فالله هو المكافىء .
 حنة ان كلاماً كهذا يدمي فؤادي .
 ايزابال انني أشعر بقرب الأجل .
 حنة حياتك يا حبيبتى هي رجائي ورجاء الشعب البريطاني،
 والله وحده يعلم عظم محبتي لك .
 ايزابال المحبة لا تدفع ارادة الله .
 حنة « باكية » دعي هذه الأفكار يا حبيبتى فكلامك
 يوهن عزمي ويهدّ قواي . أما كفاني ان أبي فرنسيس
 ألقى على عاتقي عبئاً ثقيلاً أكاد أروح تحته ؟ أما
 كفاني ان أراك نحيلة الجسم معذبة فتريدن ان
 تزيدني عذاباً بكلماتك الرقيقة التي تجرح الفؤاد ؟
 ايزابال المتاعب في الحياة الدنيا كثيرة ولأجل ذلك سأفصل
 عنها الى مكان الراحة .
 حنة ايزابال ... شقيقي ... سلواي ورجائي .
 ايزابال كما أحببتك هنا سأحبك هناك .
 حنة اذا كنت تخمينني كما تقولين فلا تذكر لي ما
 يؤلني . « تضمها الى صدرها » إحيي يا حبيبتى لشقيقتك
 الحزينة ولوطنك التعيس .

ايزابال دعينا الآن من هذا . فهل لديك شيء جديد عن فرنسا ؟

حنة لقد عرفت اليوم من ابن العم الأمير دي اورليان ان حنة دي بوجو أو عزت الى كرلوس الثامن فتوقف عن القتال .

ايزابال وهل يستأنفون بعد ذلك سفك الدماء ؟

حنة « بعظمة » نحن لهم بالانتظار، فسندافع عن حقوقنا وعن وطننا الى النهاية .

ايزابال وأنسى لنا المدافعة ونحن فتيات يافعات تركنا قومٌ وغدر بنا غيرهم ؟

حنة اذا بقيتُ وحدي فسأدافع عن بلادي الى آخر رمق فأخترب الحسام وأفتحهم نار الحرب ولا أعود عن الأعداء الا وقد بلغت المرام .

ايزابال وما الفائدة من اراقة الدم ؟

حنة المجرم من ابتداء .

ايزابال جيشهم يفوق جيشنا عدداً وعدداً .

حنة لا تجزعي، فاذا اصطلت نار الوغى وبدا القوي على الضعيف يصول

وتلاحم الجيـشان واشتـبك القنا
نفني الفوارس ، فالشجاع قليل

لقد طمحت أبصار ذلك الملك المعرور الى عرشي
وسوّلت له نفسه ان يكون أمير بريطانيا وفرنسا ،
فدون ما يحلم به خرط القناد ... غرتك نفسك
أيها الظالم فعللتها بالآمال وأردت ان تتسلم مقاليد
الدولتين ، فسأسلم الى أحشائك سيفاً مسنوناً ، وان
كان النصر حليفك اليوم فسيكون حلفي غداً
بعون الله .

ايزابال
حنة
اني أخشى أن يصبح البريطانيون فرنسيين .
البريطانيون هم دائماً بريطانيون ، فهم يعبدونني
بعد الله .

ايزابال
حنة
دعينا من هذا الآن ، وبما ان غيراندا تستعد لاستقبالنا
فيجب ان نقابل شعبنا الأمين بجذل وسرور .
لقد ابتدأت يولندا مع رفيقاتها باعداد ما يلزم
منذ الصباح .

ايزابال
حنة
« ضاحكة » ودي لافال تستعمل كل سلطتها في
التأنيب والتوبيخ .
لم يبقَ لها حق التكلم بحضرتي ، فقد تجاوزت الستة

عشر ربيعاً وأنا الأميرة هنا ، فلك وحدك حق
الاشتراك في الرأي معي .

ايزابال أجل يا أختي ، غير انني اخشى عليك ان تفشلي .
حنة الجبن يقبح في الملوك .

ايزابال يجب ان يقتون الحزم بالحلم والعدل بالرحمة .
حنة سأستعمل الحلم والرحمة حتى اليوم الذي تزين
الكبرياء لكرلوس الثامن ان ينزع العرش مني .
ايزابال ينزعه ؟ لا . لكنه يضيف اليه عرشاً آخر .

حنة الموت عندي أهون من التخلي عن عرش بريطانيا ،
فاني أفضل أن أكون الأولى في بلاط بريطانيا على
ان أصير الثانية في مملكة فرنسا . « صوت غناء في
الخارج »

أيها الرب القدير
يا مجيب الطالبين

أنت للراجي نصير
فاقص عنا المفسدين

المشهد السادس

الموجودات - ميليا - ايفون - مرتا

« الثلاث يدخلن ويحنن رؤوسهن أجلاً للأميرتين »

حنّة من أين أتيتن ؟

ميليا من بلاد ايجيميا .

حنّة المسافة بيننا وبين ايجيميا شاسعة فكيف جروتن

على قطع الهضاب والوهاد ؟

ايفون حب أميرة البلاد يذل الصعاب ، وسطوتها ورهبتها

تدفعان عنا كل تعدد .

ايزابال هل أنتن بنات لأب واحد ؟

مرتا أجل .

ايزابال وكيف سمح لكن ان تأتين منفردات ، وهل رزيت

والدتكين بذلك ؟

ميليا ان والدتنا وأسفاه قد ضمّهما الرمس منذ ثلاث

سنوات ، أما والدنا فقد أوصلنا الى البلاط الملوكي

وانضم الى الجيش .

حنّة يا له من شهم ! وما اسمه ؟

ميليا	ايفوس غيغان .
مرقا	ويُعرف في مدينتنا بالأمين .
ايزابال	ألم يكن من رجال دي ريتو الذي اثار علينا الشعوب ؟
ميليا	لا ورأسك ، فلقد أعلن على رؤوس الملائكة انه سيجارب
	أمام عاهلة بريطانيا حتى يسفك آخر نقطة من دمه .
حنة	وما الذي يدفعه الى ذلك ؟
ايفون	حبة الوطن وصلاح الأميرة وبسالتها .
حنة	يا للشهامة ! فليحي الوطن !
ايزابال	انشدن عزيزاتي واسمعنا مجد بريطانيا .
الثلاث	« ينشدن »

أيها الرب القدير
يا محب الطالبين

أنت للراحي نصير
احفظ الشعب الأمين

•

صن بلاداً نفتديها
من طغاة بالنفوس

احمها واشفق عليها
وامنع الحرب الضروس

•

ان عرشاً يبتغيه
ملكٌ عاتٍ دخيل

خاب من يرغب فيه
دونه سيفٌ صقيل

•

حنة « توزع عليهن دراهم » خذن هذه الدراهم فاستعن
بها على الأقدار وصلين دائماً لأجل بريطانيا .

المشهد السابع

الموجودات - يولندا - سالستين - نبيبة
جورجات - دي لافال

« تدخل الاربعة من جهة ودي لافال من جهة فيقف الجميع
على يمين الاميرة ودي لافال على اليسار »

دي لافال « مغضبة » هل أصبح بلاط الملوك مسرحاً للقرويات؟
حنة « ببرودة » لو كان بلاطي مسرحاً للقرويات فقط
لكان دفع الشر أسهل لان القروية المخلصة أفضل
كثيراً من أميرة خداعة، وما ضرنا ان اهتمامنا بأمر

من يتفانين في خدمة مولاتهن ووطنهن ؟

دي لافال مجاملة هؤلاء تحط من قدر الملوك .

حنة مجاملة القروية ذات الشهامة أفضل من مجاملة أناس
تعرّوا من الشهامة والصدق .

دي لافال « على حدة » تهينني ؟ لا بأس ، فكل آت قريب .
« الى الأميرة » انك ترين بريطانينا أرفع من
كل شيء .

حنة « بفخر وحدة » أجل ، فبعد الله الوطن . « يسمع
صوت غناء »

« غناء في الخارج على لحن : ظبية الأنس الي »

يا بلاد العز دومي
موطن القوم الاباة

وعلى العهد القديم
حافظي حتى الممات

ايزابال هذه الألمان الشجية تطربني كثيراً ، فعلياً بالمنشدات .
حنة استدعيهن يا يولندا .

دي لافال « على حدة » قبّح الله الجنون ! « تخرج »

« يضحك الجميع »

المشهد الثامن

الموجودات - جوليا - سيزارين - ماري - مرغريت

الداخلات جوليا « بصوت واحد » لتحيي أميوتنا .
جوليا وليحي الوطن .
حنة وليحي المخلصون والمخلصات .
ايزابال ردّ دن أنشودتكنّ فلطالما سمعت هذه الأبيات
الجميلة من فم والدتي قبل موتها .
الجميع « ينشدن ما عدا حنة وإيزابال »

يا بلاد العزّ دومي
موطن القوم الاباة

وعلى العهد القديم
حافظي حتى الممات

•

في الثرى حيي عظاما
صانت المجد الأثيل

ذكرها يبقى دواما
منبت الفخر الجليل

•

جوليا

فهي للعائين حصن
وعرين للأسود

ولأولي المجد خدن
وججيم للكنود

•

حنة

افندي عرشاً حصيناً
من لئام غادرين

في الوغى أحمي عريناً
بات ملجأ اللائذين

« يخرجن وهنَّ يرتلن البيت الأخير »

المشهد التاسع

الدوق رحلان

« يدخل من الجهة الثانية وعلى وجهه علامة الغم والقلق لابساً
قبعة طويلة مرتدياً عباءة ثميّة يسير الهويناً ثم ينظر الى
الدلهيز حيث خرجت الفتيات فيضطرب ويقول »

رحلان

يولندا من أتباعها ؟.. يولندا ابنتي أيضاً ؟.. أنا
أتدبر أمر تسليمها ويولندا تخلص لها الحب ؟..
ويجاً للذهب فانه يعمي البصيرة .

يتنازعني الآن أمران: الشرف والمال. فان طمعت
بالمال أضعت شرف آل رحلان وأصبحت كنبوداً
خائناً، وان طلبت الشرف خسرت المال والمال
أحب شيء اليّ. « يفكر » لا ، لا ، فالمال يجلب
الشرف وليس العكس، فيجب أن أقوم بما وعدت...
« يفكر » رحلان رحلان، ان رنة النقود التي تفرح
بها الآن هي ثمن خيانتك لابل هي رنة الضمير الذي
يؤجلك على جرائمك.... غداً سيكتب على قبرك
يا رحلان : جحود خائن .

بولندا ابنتي المحبوبة ، انك باخلاصك وان
صغيرة تملين على والدك التعيس أمثلة الشرف غير
ان الغرور يبعده عن الاستفادة، وعندما يذكر انك
تأتين لتلتصقي بروكته الأبوية يرتجف ويندى جبينه
خجلاً لانه يعلم من نفسه انه مجرم وأنت مثال
الطهارة والنبيل والاخلاص . « يتمشى بسرعة ذهاباً
وإياباً مفكراً » هنا هنا في بلاط الأميرة أتيت أسلم
ثمن خيانتني !.. بولندا تمشي في موكب الاميرة وانا هنا
أرتكب جريمة ؟ حلفت ، غير ان اليمين المعلقة على الشر
لا تلزمني ، فالابتعاد عن هذا المكان أسلم وأضمن .
لا ، لا ، استبقي يا دي لافال أموال حنة بوجو

الكثيرة في يدك وادفعها الى الأنذال ، فشرف
آل رحلان يأبى ارتكاب هذه الخيانة . « يهم
بالخروج فتدخل دي لافال »

المشهد العاشر

رحلان - دي لافال

« تدخل » الى أين يا رحلان ؟	لافال
« ينتبه فيرتجف ويقول على حدة » يا لتعاسي ! « الى لافال » لقد استبطأتك يا سيدي .	رحلان
يا لك من شهيم تعد وتبرّ !	لافال
« على حدة » يا للأسف ! وأين الشهامة ؟ « الى لافال » لم تدق ساعة نصف الليل .	رحلان
أجل ، ولكن يوجد ما يدعو الى الاسراع .	لافال
« على حدة » تهكم بي ؟ لعن الله الذهب . « الى لافال » أجل سيدي ، فاننا زميلان وان شئت فشريكان .	رحلان
دعنا من هذا وهاك الصندوق فقد بورت السيدة دي بوجو بوعدا ولم تكن أقل سرعة منك .	لافال

- رحلان « عابساً » يا للخيانة !
- لافال « ضاحكة ثم تبسط أوراقاً مكتوبة » هوذا الأسهم المالية وهذا خاتم حنة دي بوجو . « ثم تعد المال على الطاولة » أربعون ألف فرنك بكاملها ما عدا الاسهم .
- رحلان « يحول وجهه ثم يرفع رأسه بفخر قائلاً » أبقى كل هذه في يدك . « بهم بالخروج »
- لافال « تمسكه من أثوابه » رحلان رحلان الى أين ؟ هل تظن أن امتناعك عن قبض المال يرفع عنك عار الخيانة ؟ لقد عهدتك رجلاً حاذقاً حكيماً وبطلاً شجاعاً تصطاد فريستك من عرين الأسد فما هذا التغير ؟
- رحلان هو الشرف ونحس الضمير .
- لافال عهدت رحلان اذا وعد يبرّ فلا يثنيه شيء عن تميم وعده .
- رحلان اذا كان ما وعده ينطبق على قاعدة الشرف والضمير .
- لافال ناشدتك الله أن تقول لي ألم نتفق كلانا على تميم أمر يعود على الأميرة بالسعادة والخير ؟
- رحلان الأميرة لا ترى السعادة حيث نراها .
- لافال هي قاصرة لا تدري فيجب أن يزين رأسها الشامخ

تاج مملكة فرنسا فيعظم بذاك قدرها وقدرنا .
رحلان « مغضباً » لو كنت بريطانية لما تفوهت بهذا الكلام
فانك لا تفهمين للوطنية معنى .

لافال كفى كفى يا رحلان فاذا ذكر انك وقعت هذه
المعاهدة بجانب توقيع حنة بوجو . « تريه صك المعاهدة »
فتقدم أيها الناكث الجبان وامسح بنجمل توقيعك .
رحلان كفى كفى .

لافال كفاك تصنعاً ، فمهما حاولت التخلص فانت في مقدمة
الحونة وقد سجلت هذا النعت بتوقيعك .

رحلان « يلطم رأسه » يا للجنون !
لافال عليك ان تتسلم المال وتبرّ بما وعدت وأنا أسهل
لك الطريق « تحرك الكيس فيسمع صوت رنة الذهب »
اسمع صوت رنة الذهب . أربعون الف فرنك تقبضها
وتسلم الأسهم المالية ويولندا تصبح سيدة شريفة
ورحلان أميراً عظيماً في مملكة فرنسا وامارة
بريطانيا .

رحلان مهلاً لافكر قليلاً .
لافال ماذا يجدي التفكير ؟ يجب ان تكون حزوماً لا
تبا لي بالمصاعب ، فالقدير من استسهل العقبات .

رحلان « على حدة » لقد خسرت الشرف فسجلت على
نفسي الخيانة فيجب ان لا أخسر المال أيضاً. « الى
لافال « هاتي الدراهم وليكن ما يكون . « تسلم
اليه الدراهم »

لافال الى الملتقى . « تخرج »
رحلان « يحرك الكيس وينظر اليه قائلاً »

قبحاً لمال جرّئي لأخون من
جعلت لرحلان المقام العالي

نبذ الضير ولم يراع حرمة
الشرف العزيز المستحب العالي

يا موت زرني انني لك طالب
بئس الحياة لحائن محتمل

الستار

الفصل الثاني

المشهد الاول

ايزابال - جوليا

جوليا

يا زمان الاكدار ارفع الذمما
ان هذي الديار تبغي سلاما

فجرامٌ اذلال قومي لعات
مستبدٌ قد استحلّ الحراما

وصدور توغرت فأثارت
من لظاها توقدأ وضراما

وملوك راموا النفوذ فصبوا
فوق هذي البلاد موتاً زواما

شاء كرلوس تاج مجد عريق
فغزانا يقود جيشاً عراما

مستبيحاً قتال شعب امين
يبتغي التاج لا يهاب الخصاما

وهو يبغي اغتصاب عرش رفيع
يا لعرش سناه بالدم عاما

قاتل الله كل عات كنود
وطموح يستلذ انتقاما

استغرق في النوم ايها الابنة التاعسة الحظ
واحلمي بالسعادة . ثم ايها الغصن الرطب مطمئناً
ووطد رجاءك ولو في ظلال الموت . لهفي عليك
ايها البدر الذي خسف قبل اكتماله . افما كفاك
ايها الأميرة ما تقاسين من آلام حتى ابتلاك الدهر
بجونة لثام اذافوك الامرّين؟ عمّا قليل تذهين الى
عالم الراحة وحسبك انه لا خيانة هناك ولا شقاء .
« تقف بجدة » يا للخيانة ! ان الخيانة قد حرمت
علينا استنشاق نسيم غيراندا البليل ... « وقوف
قليلاً » هنا هنا وراء هذه الجدران بيعت الشهامة
بالاصفر الرنان فراح ابناء الشرف يذلتون مجدهم
ويعززون ملك فرنسا ... ويحاً لك يا حنة بوجو ،
فلقد اطلقت لمطامعك الاشعبية العنان ولم تشفقي على

هذه الزهرة « مشيرة الى ايزابال » التي ذبلت وهي
في كمها ، فلقد غليت مراحل الحقد في قلبك ولا
يروي ظمأ تجبرك الا الانتقام .

سعت الى نيل غايتك بالمكر والحيلة حباً
بملكك فلك عذرك اما رحلان الخائن فما هو
عذره ؟

رحلان سليل اشراف بريطانيا الجاري في عروقه
دم البريطانيين ، يتقاد الى ارادة امرأة ماكرة ويتبرأ
من الشرف والمروعة . قبحاً لك يا رحلان ، فلقد
لطخت شرف عائلتك بوصمة لا تمحوها السنون .
« تتقدم الى ايزابال » نامي هنيئاً ايها الفتاة العزيزة ،
فان من تسهر عليك لا تعباً بمطامع حنة بوجو ولا
بمدافع كرلوس الثامن ، وهي أرفع كثيراً من دي
لافال الخائنة وأشرف وأسمى من رحلان الماكر
الغدار . احفظ يا الله بريطانيا وشعبها ولا تدع عرشها
يتداعى ووصولها يضحي عرضة لتلاعب أولي
المطامع . لتحيا بريطانيا .

« تستفيق » حبيبتي جوليا !

« تسرع اليها » عزيزتي ، لقد نمت طويلاً ففساك
تشعرين براحة .

ايزابال

جوليا

ايزابال آه ابن الراحة ؟ اجل ، لقد نمت طويلاً وحلمت
حلماً لذيذاً .

جوليا قصي عليّ حلمك .

ايزابال رأيت السعادة تتجلى على رأس شقيقتي حنة .

جوليا يا للسعادة !

ايزابال نظرت يداً تضع على رأس شقيقتي تاجاً مرصعاً

وتسلمها صولجاناً ذهبياً نقش عليه شعارا فرنسا
وبريطانيا فظهرا كأنهما شقيقتان متحابتان .

جوليا ارجو ان لا تصح احلامك .

ايزابال يجب ان تصدقي ما تقوله الضعيفة المريضة .

جوليا اياك ان تذكرني لشقيقتك هذا الحلم فانه يجرح
فؤادها .

ايزابال لم يبق من موجب لاراقة الدم البريء ، ومتى صح

هذا الحلم اغادر كن الى مقر الراحة وانا بريطانية
صميمة يضم عظامي ثرى بريطانيا .

المشهد الثاني

ايزابال - جوليا - حنة

حنة « تدخل بينا ايزابال تسكمن » فاشدتك الله يا عزيزتي
ألاً تجرحي فؤادي بهذا الكلام .

لا بد من الموت عاجلاً ام آجلاً، فالأسراع الى الراحة
خير من التأخر .

ان بريطانيا تفنقر الى ابنة رقيقة الشعور . أعطيت
حكمة الشيوخ ، فاحي يا شقيقي المحبوبة لشقيقتك
ولبريطانيا . « تخرج جوليا »

سأرى من وراء اللانهاية مجد بريطانيا متحداً بمجد
فرنسا .

وعقيب الخلاف يصفو ولاء
وبُعِيد الحروب يأتي سلام

وفرنسا تزيد قدرك مجداً
وهنا يسود فيه الوئام

ان عظام الاجداد من يوخايل الى فرنسيس الثاني
تصرخ من اجدائها : الاستقلال الاستقلال . لتبقى
بريطانيا مستقلة . ألا تسمعين هذا الصوت ؟

اسمعه دائماً ودائماً اتغنى به لكن لم يبق لنا جنود
ولا حلفاء .

لقد تكبدت اشق المتاعب لكي احالف ريشار
ملك الانكليز ومكسيميليان ملك النمسا « بمجة »
أواه لكنهما غدرا بي .

ايزابال يجب ان تكون لبريطانيا حليفة شريفة تترفع
عن الدنيا .

المشهد الثالث

الموجودات - يولندا - جوليا - سالستين

يولندا	« تدخل مسرعة » مولاتي !
حنة	ما وراءك ؟
يولندا	جيش جرار يهدر كالبحر الزاخر زحف الى القصر ، فاسمعي صلصلة السيوف وهلمي فانظري لمعان الحراب .
جوليا	« تدخل مضطربة » الافرنسيس الافرنسيس !
ايزابال	ربي ! اما حان وقت حقن الدماء البريئة ؟ الطف بنا يا الله .
حنة	« بجدة » وتربة ابي لأردن كيدهم الى نحورهم وسيدون التاريخ ذكر هذه الموقعة . اعتني يا جوليا بايزابال . « تهم بالخروج فتدخل سالستين مسرعة » الاعداء على مقربة من القصر .
سالستين	
حنة	ستحصلهم سيوفنا . « تخرج مسرعة ومعها

سالمستين وبولندا « يا لثارات بريطانيا ، يا لثارات
بريطانيا ! » تردد هذه الجملة ثلاثاً وبكل مرة
يكون الصوت ابعده »

المشهد الرابع

ايزابال - جوليا - بولندا

ايزابال رباه ضع حداً لتعداد
المذابح والمجازر

وارحم نفوساً قد بكت
حول الميائم والمقابر

واحقق دماء رجالنا
فلأنت يا رباه قادر

أنت عالم يا الهي بما يقاسي قلبي من الآلام عندهما
أزى الدماء تهراق لغير جدوى ، فانظر من علو
سمائك الى شعبك .

جوليا رحمة بالمظلومين يا الله .

بولندا « تدخل مسرعة » يا للخيانة ، يا للخيانة !

جوليا يا للغدر ! « على حدة » يا له من شقي !
 ايزابال « بئس » هل بيعت بريطانيا بيع السلع ؟
 يولندا « بمجة » اجل ، لقد باعها الخونة فيا للعار ! ستبقى
 وصمة الغدر لاصقة الى الابد بجبين من باع
 بلاده .

ايزابال البريطانيون لا يعرفون الحياة .
 جوليا الحائن بريطاني وشريف معاً .
 يولندا لا تقولي شريف ، فالشريف من يفتردي بلاده
 بدمه .

جوليا حسبك يا يولندا ، فالسكوت لك اولى .
 يولندا « بعظمة » أسكت ؟ ومن الذي يجسر على اسكات
 سليلة آل رحلان ؟
 ايزابال مسكينة انت يا شقيقي .

ستبكين عرشاً قد هوى بعد عزّه
 رَمَتْهُ يَدُ الظَّلامِ فاندك خاضعاً
 اثن سَوْدِ الأعداء بالغدرِ تاجنا
 سَيَبْقَى مَدَى الأجيالِ بالمجدِ ناصعاً

المشهد الخامس

الموجودات - حنة - نبيهة - سالتين - جورجيات

سيزارين - فرانسواز

حنة « تدخل مضطربة مسرعة مع رفيقاتها » اخرجن
سريعاً مع ايزابال .

ايزابال حبذا الموت بقربك يا شقيقتي .

حنة انجي بنفسك يا أُخِيَّة .

ايزابال ما أسهى الموت بين ذراعيك .

حنة أنتِ نخيلة الجسم لا تقوين على مجابهة الاخطار .

اخرجي سريعاً فعلى باب الدهليز عشرة من رجالنا

الامناء وقفوا نفوسهم على خدمتك .

سيزارين « تدخل مسرعة » الجنود يبدون في طلي، ها هم، ها هم.

« تخرج »

حنة الاسراع يا ايزابال الاسراع . « يخرج الجميع ما عدا

حنة واما جوليا ويولندا فتختبئان وراء الكوليس

وحنة تجلس على كرسي وعلى وجهها علامات

الاضطراب وعزة النفس »

المشهد السادس

حنة - حنة بوجو

بوجو « تدخل بزي رجل لابسة قبعة طويلة الريش ووشاحاً
اسود تحتسه ثوب ثمين فتشير الى من معها في
الخارج قائلة »
قفوا خارجاً . « ثم تتقدم الى حنة بكل احترام قائلة »
سيدتي الاميرة .

حنة « تنظر اليها شزراً ولا تجيب »

بوجو « تحني رأسها ثانية » سيدتي !

حنة « بحزم » ماذا تروم ايها الفارس ؟

بوجو انك لا تطيقين استماع كلام عدو .

حنة انا استخف بالحنونة وبمائلئهم واحترمت عدوي اذا
كان بطلاً شجاعاً .

بوجو انك لم تدرسي شرائع الحرب ، فلو فعلت لعرفت
ان الحرب خدعة .

حنة الحيانة والحساسة صنوان .

بوجو يجب ان تعلمي انك اسيرتي !

حنة « بمجدة » اسيرتك ؟ يا للعار !... واين انتصرت

عليّ؟ ان الدناءة وحدها كانت رائدكم في كل
اعمالكم ... دع كلمة الانتصار فهي لا تليق
الا بالابطال ، وهي عار للجبان ووصمة في تاج
الملك الغدار .

بوجو على رسلك ايها الأميرة ، فخففي من غلوائك واعلمي
انني امثل فرنسا .

حنة وانا اميرة بريطانيا . « تنظران الى بعضهما شزراً
ثم تجلس حنة وتنظر الى بوجو نظرة استخفاف »

بوجو اتيت اعرض عليك الصلح والسلام فأهنتني .

حنة الصلح والسلام ؟ ومن الذي أضرم نار الحرب ؟

بوجو ابناء بريطانيا .

حنة « بغضب » ابناء بريطانيا ؟ يا للأسف ! اجل ، فان

عمي المارشال ريو والبر نسيبي قد غدرا بي .

بوجو والآن ؟

حنة « تواصل كلامها وهي تسير ذهاباً واياباً دون ان

تكتوث لبوجو » لقد نسيا ان امر تديير اليتيمين

القي على عاتقهما ، فعوضاً عن الاهتمام بهما اتفقا مع

الأعداء عليهما .

بوجو اذن لم يبقَ على الملك كرلوس مسؤولية وقد

- خطأت اذ تعديت الحدود باهانتة .
- حنه كفى كفى ايها الرجل . لقد تواقحت كثيراً وانت
تهين فتاة هي سيدة بلادها .
- بوجو واي اهانة ألحقتها بك ؟ اروم ان اجعلك سيدة
عرشين فتصبحي ملكة فرنسا واميرة بريطانيا .
- حنه ومن انت حتى توزع الولاة على العروش ؟
- بوجو من انا ؟ « ترمي وشاحها وقبعتها » انظري يا سيدتي .
- حنه « منذهلة » السيدة دي بوجو !
- بوجو اجل . « سكوت قليلاً »
- حنه عجباً! أسلية ملوك الافرنسيس وابنة لويس الحادي
عشر تستعمل الحيل لبلوغ غايتها ؟
- بوجو صغر سنك يجعلني أضرب صفحاً عن كلامك الجارح .
- حنه أنا أعلم ما تقصدين .
- بوجو رويدك، فان كرلوس الثامن أرفع من ان ...
- حنه « تقاطعها » أرفع من ان يضطهد فتاتين يتيمين .
- بوجو « بلطف » لقد رأى في احدهما عواطف شريفة
نبيلة ونفساً أبية فأراد ان يزين رأسها بتاج جدوده .
- حنه تلك واسطة سهلة لتنفيذ مآربه ، فهو يود الاستيلاء
على اقطاعي وانت تسعين للحصول على مقاطعة
نذت ليس إلا .

وماذا يهمك من ذلك بعد ان تصبحي ملكة فرنسا؟
تقسمون بلادي ولا أهتم؟ فالموت أفضل من التنازل
عن ذراع واحدة من أراضي بريطانيا .
يا للجنون !

حنة
بوجو
إذا كان جنوبي هو التفاني في سبيل بلادي فذاك
فيخر لي، فاذهبي الى كرلوس الثامن وقولي له انه
يجلم بالمحال فلا تلتحق راية بريطانيا براية فرنسا
وفي البريطانيين عرق ينبض .
وان عمد الى القوة ؟

حنة
بوجو
إذا عجز البريطانيون عن دفع عدوهم تلتقط بنات
بريطانيا أزهار الحقل فيصنعن منها نعشاً لحنة
البريطانية لأنها ترى الموت ألدّ من ان تستسلم لملك
عاتٍ متكبر .

إنّ موتي في سبيل الوطن
طيبٌ لذّاته كالوسن

وحياي دونه أبدها
فحياة الذلّ أقصى الشجن

يا لعرش قد بدا في مجده
أحجبت عنه صروف الزمن

فتداعى بعد عزٍّ باذخٍ
وغدونا عرضة للمجن

انني أبكيه بالدمع الى
ان يلفؤوا جسدي بالكفن

« تتراجع قليلاً ثم تنحني وتقول » ستندمين أيتها
الأميرة .

حنه « تحول وجهها وتتجه نحو الدهليز » اليك عني أيتها
السيدة. « ثم تلتفت اليها » انك تقلقين بكلامك
فتاة تحسرج الروح في صدرها .

بوجو فتاة في حشرجة النزع ؟ هل أتى أحد من ذوي
جريمة ؟ لقد حظرت عليهم التعدي ، من المذنب
فأقتص منه ؟

حنه لم يتعدّ أحد من جنودك ، أما المريضة المنازعة فهي
شقيقتي ايزابال التاسعة الحظ .

بوجو الملك يجهل ذلك .

حنه عليك ان تطلعيه على هذا الأمر وتقولي له ان اميرة
بريطانيا لم تتدلل لغير الله غير انها اليوم تندفع
بدافع المحبة الاخوية التي هي اسمى من غرة النفس
فتسأله ان يوقف القتال هنيهة « تنهد باكية »

فتستطيع الأميرة ايزابال ان ترقد بسلام .
 بوجو « على حدة » يا للأسف ، يا للتعاسة ! « الى حنة »
 سيكون ما ترغبين .
 حنة « مشيرة الى الدهليز » انني اسمع دمدمة اعواني
 فاخرجي سريعاً لأني اخشى ان يفتكوا بك .
 بوجو « وهي خارجة » سذكر اميرة بريطانيا عفوي
 وحلمي ، فلقد كانت اسيرتي وعفوت عنها .
 حنة سأذكر ، واذكر الحيانة . « تخرج دي بوجو »

المشهد السابع

حنة

حنة « مفكرة تسير ذهاباً واياباً » وطني المفتدى ، أفي
 ايام حنة التعيسة تغرب شمس مجدك ويندك عرش
 استقلالك ؟ أفي ايام صباي يغدر بي البريطانيون
 ويبيعون شرفهم وبلادهم بالمال فيجحدون نعم
 آبائي واجدادي ويدوسون ثرى بريطانيا باقدام ما

مشت بهم إلا إلى الشر والانحطاط ؟ ..

آه ... ان دمة الملوك أحر من دموع الشعب .
فسحني الدمع ايتها العيون وابكي على اضمحلال
بريطانيا وامتزجي بدماء الامناء الذين سجلوا الشرف
بدمائهم ، والعني ايتها العظام الزميمة المدفونة في
زوايا القبور كل خائن غدار . اين انتم ايها الفوارس
المخلصون الذين تعودتم خوض المعامع ودرء المصائب
عن الوطن ؟ لقد اثقلت كاهل اميرتكم كوارث
الدهر فشابت قبل ان تشب .

وانتن يا بنات بريطانيا الشريقات ، تقدمن
واذرفن الدموع على ايام النعيم والسعادة .

اجل يا بنات وطني ، ان اميرتكن ستضحي في
سبيل البقاء بينكن بالمجد والتاج والصولجان ... خذوا
ايها الفرنسيون اموالنا وجواهرنا وكل ما لنا
واتركوا لنا قمم جبالنا فنعيش مستقلين عيشة الفقراء .
انكم تستطيعون ان تسلبونا كل شيء ما عدا قلوبنا
فهني لله والوطن .

دعونا في اراضينا دعونا
دعوا هذي المعازل والحصونا

دعونا نندب الأوطان دهرًا
نسحُ الدمع مدرارًا سخينا
أحبُّ اليَّ موت في بلادي
ولا عيش بأرض الغادرينا «تخرج»

المشهد الثامن

الدوق رحلان

رحلان « يدخل من الجهة الثانية مرتدياً عباءة يمشي الهوينيا
قلقاً يتطلع الى كل جهات المسرح »
منفرداً ..! ليس من يقف دون تنفيذ ارادتي .
« يستل خنجره ويضعه على الطاولة ويخاطبه » ايها
الخنجر ، لقد تعودت فيما مضى ان تشرب دماء
الفوارس الشرفاء ، اما اليوم فستعتمد في صدر
تعري من الشرف ، وتغمس بدم نذل خائن .
« مفكراً يسير ذهاباً واياباً بعجلة » نعم نعم
سأموت ... ان دود الضمير يقلقني والجريمة التي
ارتكبتها تكاد تسحقني ... « بيأس » آه يا يولندا

المحبوبة ما عساك تقولين عندما يبلغك خبراً خيانة
أبيك وانتحاره؟.. انك ستبكين ... نعم ستبكين
طول الحياة لا على حياة أبيك بل على خيانته الفظيعة.
أنت وحدك وقفت حاجزاً بيني وبين تنفيذ ارادتي
الشريرة ... لقد أعمت بصيرتي محبة المال فسلمت
مدخل «القصر الى السيدة دي بوجو. « يفكر » لم لم
تنه دي بوجو الأمر تماماً؟.. لا شك انها تركت
تتميم الجرم على عاتقي، وربما طلبت إليّ ان أذبح
بسيقي من بقي للأميرة من المخلصين. « يرفع من
جيبه كيساً مملوءاً دفانير ويرمي به الى الأرض
بغضب » اليك عني أيها الذهب الغرار الملعون ، فلقد
طبعت على جيبني كلمة خيانة ولطخت شرفي بوصمة
عار يسجلها التاريخ على سليل آل رحلان العظام .
« يرفسه برجله » كن للشيطان لانني طمعاً فيك
غدرت وطمعاً فيك سأعذر أيضاً .

اليك عني فما أنت الصديق ولا
ألقى بوجهك الا وجه مكثار

ويحاً لرحلان ان الغدر شيمته
ان عاش أو مات لا ينجو من العار

« يقبض على الخنجر ويوجهه الى صدره » اغسل
شرفك أيها الخنجر بدم الخيانة... « مدمدماً » يا لك
من شقي تعيس ! مت فانك لا تستحق الحياة
وسيجب عليك القبر عن استماع صراخ يولندا ونواحيها ،
« مت سريعاً . » يرفع الخنجر ويهوي به الى صدره
فتدخل حنة بغتة فتسرع وتمسكه من يده فيرتعش «

المشهد التاسع

حنة - رحلان

حنة	مهلاً أيها الأمير .
رحلان	« يسقط الخنجر من يده فيتراجع الى الوراء مندهشاً » الأميرة ؟
حنة	أفي هذا الموقف الحرج يموت رحلان موت الجبناء تاركاً بلاده تحت تصرف الأعداء وأميرته عرضة للمصائب ؟
رحلان	لقد أصبحت الحياة عذاباً ، فبالموت أجد راحتي .
حنة	أيموت رحلان موت الجبناء وهو البطل المشهور ؟ أهذا ما يوحيه اليك الشرف ؟ فما الذي حملك على اليأس ؟

- رحلان شقائي وتعاسي .
- حنة الشجاع من استخف بالكوارث .
- رحلان آه يا سيدتي الشريفة !
- حنة اقسم عليك بالله ووحيدتك يولندا ان ترجع عن عزمك هذا فلا تسجل عليك وعلى قومك عاراً الى الأبد .
- رحلان ما كُتب قد كُتب .
- حنة توجه سريعاً الى مركزك واسع الى ما يكفل لنا الانتصار .
- رحلان سمعاً وطاعة .
- حنة امتطِ جوادك ووافني الى رين ، لأن شاتوبريان غدت مسرحاً للخونة اللثام . لقد تقدمتنا الى هنالك ايزابال مع حاشيتها واني لاؤمل ألاّ تفارقها الحياة في الطريق .
- رحلان « على حدة » يا للمصيبة !
- حنة « تمدها الى الأمير فيقبلها ببرودة وهي تقول »
- جاهد في سبيل الشرف ، في سبيل بريطانيا ، وعش كريماً لثموت كريماً . « يخرج وتهتم حنة بالخروج فيسبل الستار »

الفصل الثالث

في دين

« يمثل المسرح قاعة علقت فيها الاسلحة والاميرة حنة لابسة
ثوباً اسود تنظر الى الخارج قلقه وجوق من البئس القرويات
يابسن اثواباً غنمة اللون يحملن قطع السلاح ويقفن وقفة
المحارب منشدات »

القرويات

يا بني الأوطان احفاد الأولى
قهروا الاعداء بالبيض الصقال

اقتفوا آثارهم نحو العلى
وتفانوا انما الحرب سجال

•

جرعوا اخصامكم كأس الردى
كفكفوا بالنصر دمع البائسين

جردوا الهندي في وجه العدا
واغمدوه في صدور الظالمين

•

انقدوا اوطاننا من جائر
وادرأوا الاخطار عنها والخطوب

لا تخافوا من لئيم غادر
اقطعوا بالسيف حبات القلوب

« يخرجن »

المشهد الثاني

حنة

حنة لم يأتي مخبر عن الموقعة حتى الآن . « تتمشى قلقة
ناظرة الى الخارج » لهفي على الدماء البريئة تراق
ثمناً للخيانة والغدر . لهفي على الرؤوس الشريفة
تتدحرج على أقدام المطامع . قاتل الله الجشع فكم
يقلقوكم يفجع . « تصغي » انني لا أسمع شيئاً فكأن
المدافع خرست وبُحَّ صوتها والجيوش فنيت
واضحلت ولم يبق من يدي حركة . آه ! أبطالي
الأمناء، من لي بمخبركم بما تقاسيه أميرتكم من الشدائد
والأسى، فهي تود ان تفتديكم بحياتها والوطن بدمها .

المشهد الثالث

حنة - يولندا

- يولندا « تدخل مسرعة » النصر حليفنا .
- حنة بُشرت بالخير ! تقدمي لأعانقك . « تتعانقان »
- يولندا دحر أبطالنا الأعداء وأجلوهم عن قرية هاليا .
- حنة « تطل من النافذة » جيشي المظفر دافع عن وطنك ،
- دافع عن مجدك ، دافع عن استقلالك . من في مقدمة الجيوش ، أبوك رحلان ؟
- يولندا لم أره قط وعبثاً استطلعت أخباره .
- حنة أمر غريب !
- يولندا « يائسة » آه يا سيدي ، انني أخشى ان يكون اختوم الموت خيط حياته ، فاذا كان قضى في ساحة الجهاد فقد قضى شهيد الشرف والواجب وهذه أكبر تعزية لي .
- حنة المخلصون قليلون .
- يولندا أتوتابين باخلاص أبي ؟
- حنة أنت مخلصه كريمة . . . وأبوك كذلك . . . هلمي
- تتسلق جدران القصر فأرى بعيني انهزام الفرنسيين .
- « تهمان بالخروج فتدخل جوليا مسرعة »

المشهد الرابع

حنة - يولندا - جوليا

- جوليا « تدخل مضطربة » يا للخيانة !
حنة « تنفّض » ماذا ؟
يولندا خيانة ؟
جوليا « على حدة » قبحاً له من لئيم ! أجل ، وخيانة فظيعة .
حنة أين ومن ؟
جوليا في قرية هاليا .
حنة وكيف ؟
جوليا « بجدّة » بينما كان السيد بروغ يتعقب الأعداء اذا
بخائن ماكر تقدم ففتح باب الشارع فوجه القائد
ريّا مع جيشه .
حنة « بدهشة وغضب » القائد ريّا ؟ عمي ؟ يا للأسف !
جوليا أجل ، القائد ريّا نفسه .
حنة يا للعار !
جوليا وتكاثر الأعداء على السيد بروغ فأحاطوا به احاطة
السوار بالمعصم .

يولندا يا للهول !
 جوليا بريطانيا اليوم في أخرج المواقف وأهولها .
 حنة إليّ أيها المخلصون، إليّ أيها الجنود، فحنة تأبى الحياة
 بعد اليوم وتود ان تموت تحت نقع الموقعة . « تخرج
 فقتبعها جوليا »
 يولندا سأقتحم الأخطار وأكون مع الأميرة جنباً الى
 جنب . لنت سوية أو نحيا سوية . « تهم بالخروج »

المشهد الخامس

يولندا - سالستين

سالستين « تدخل فتمسك يولندا من ذراعها » يولندا .
 يولندا « تلتفت مذعورة » دعيني .
 سالستين رحماك !
 يولندا ماذا ألم بك ؟
 سالستين الأميرة ايزابال بأشد الضيقات .
 يولندا ايزابال ؟ « بحزن شديد » يا للخسارة !
 سالستين عجلي عجلي .
 يولندا ايزابال تموت ؟ لم يكن عليها خطر قبل قليل .
 سالستين ان جلبة المحاربين وعجيج الموقعة اثرا عليها ايما

تأثير ، فاذا سمعت طلقاً نارياً تأملت وتملت كأن
الرصاصة اخترقت فؤادها . نأشدتك الله ان
تسرعي اليها .

يولندا انا الآن بين امرين : الأميرة في ساحة القتال وايزابال

تدعوني وهي في اشد الضيقات ، فالى من اسير ؟
سالمستين أما وقد تعذر الوصول الى الأميرة فقد طلبت

بالخاح ان تموت بين ذراعيك ، وانك تعلمين ان
ارادة المحتضرين فوق كل ارادة . « تخرج »

يولندا كيف التصرف ؟ أأمكث قرب ايزابال اعزها ام
اذهب الى المعركة فاعضد الأميرة ؟

المشهد السادس

يولندا - رحلان

« صوت من الخارج » يولندا ...

يولندا « مرتعدة » لمن هذا الصوت ؟ ..

« الصوت يقترب » يولندا ...

يولندا ربي ، من الداعي ؟

رحلان « وراء الكوليس » يولندا ...

- يولندا « مرتجفة » من المتحجب ؟
- رحلان « يظهر قليلاً مرتدياً عباءته » ألم تدري من أنا ؟
- يولندا « على حدة » من هذا !.. اظهر لي ذاتك ايها الرجل .
- رحلان « يرفع القناع » ما اسرع ما نسيتني . هل عرفت اباك الآن ؟ لماذا تعرضين عني ؟ ولم انت مضطربة ؟
- يولندا « باستغراب » أبتِ ؟..
- رحلان نعم ، انا ابوك ، تقدمي إليّ . « يمد لها يده فتجفل منه فيتراجع الى الوراء »
- يولندا انك مضطرب ولم ارك في حياتي كلها كما اراك اليوم ، فما الذي حملك على الدخول الى هنا والمعة لم تنته بعد ؟
- رحلان أعرف ذلك .
- يولندا ولكن ...
- رحلان وماذا يهمك من أمر المعركة ؟
- يولندا أميرتي ووطني .
- رحلان يا للخسارة !
- يولندا رحماك اني ! افصح .
- رحلان « على حدة » موقف لم يفتني هوله . « الى يولندا » اتحاسبيني الآن ؟

- يولندا
حاشا لي يا سيدي ! انني عالمة بأن قلبك الكبير لا
تؤثر عليه احوال الحروب ، وشرفك العريق هو اكبر
من ان تؤثر عليه الوسائط .
- رحلان
ستأسفين على هذه الكلمة .
- يولندا
« بجدّة » ولماذا ؟
- رحلان
لا شيء . عليك ان تطيعي اوامري .
- يولندا
مرّ أبت .
- رحلان
« يخرج رداء من تحت عباءته ويسلمها اياه » احتزمني
بهذا الرداء .
- يولندا
« بتعجب » ولماذا ؟
- رحلان
« يسلمها منديلاً » واستري شعرك بهذا المنديل .
- يولندا
استحلفك بالله ان تذكر السبب .
- رحلان
الوقت قصير ، فسأكشف لك ذلك بعدئذٍ . افعلي
الآن ما قلت لك واتبعيني سريعاً .
- يولندا
« تنكبّ على قدميه » اقسم عليك بالله وحياتي .
- رحلان
« بغضب » أما سمعت ؟
- يولندا
أأذهب تاركة الأميرة في موقف الخطر وايزابال على
فراش النزاع ؟ أهذا ما يوحيه اليّ الشرف
والواجب ؟ « بجدّة » لا ، لا ، اذهب . اذهب
انت ودعني .

- رحلان «مهدداً» امرتك فعليك ان تطيعي .
- يولندا رحماك !
- رحلان «مفكراً ثم يقول على حدة» اليك عني ايتها الافكار ،
فكفاني كلمات ابنتي التي تقع علي كالصواعق . «يصغي»
وقع أقدام . اسرعي يا يولندا .
يولندا أودّ الموت هنا .
- رحلان هذه جلبة الجنود المنهزمين أتوا يخفرون الأميرة الى
أسوار هذه القلعة التي لم يبق لها سواها .
يولندا سأظل أبكي معها مصابها .
- رحلان لقد عرفت الأميرة الحائن ولن تتأخر عن الثأر
لنفسها .
- يولندا شفاعتي عندها لا تُردّ ، فسأطلب العفو للمجرمين .
- رحلان ان لم نسرع المسير هلكنا فلا يمضي يوم واحد الا
وترين رأس أبيك مدحرجاً عن بدنه . أفهمت الآن ؟
يولندا «بارتعاش شديد» أي... أنت الحائن ! يا للعار ، يا
للمصيبة !
- رحلان نعم ، نعم ، أنا المجرم الشقي ، أنا أنا هو الحائن
الذليل الذي لطخ شرف آل رحلان بوصمة العار ...
اخرجي الآن وستعرفين كل شيء . «يمسكها من يدها
ويخرجها مرغمة»

المشهد السابع

سيزارين - ماري - مرغاريت - ايفون

سيزارين لنشاطرن الأميرة مصابها كما شاطرتنا نعيمها .
ايفون وبذلك نبرهن لها عن حبنا الأكيد .
مرغاريت ستتغزى نوعاً بوجودنا بقربها .
سيزارين هي على حداتها عظيمة في عيون الملوك .
ماري وهي أشرف وأرفع من أن تذلل لغير الله، ولولا
الحيانة لأرجعت الأعداء على أعقابهم ناكسين .
الجميع فليمت الحائن !

المشهد الثامن

الموجودات - حنة بوجو - دي لافال

بوجو « تدخل » أين الأميرة ؟
سيزارين في ساحة القتال تتلقى بصدورها الأسنة والسيوف .
لافال باطلاً تسعى وراء النصر .

بوجو التسليم أضمن لها والحكمة تقضي بان تضن بدماء
رجالها .

ماري وهل أشفق ملكك على دماء الأبطال ؟ فأفـ لك
من محالة !

لافال دعيهن يا سيدتي وشأنهن لانني أخشى ان تسمع
الأميرة هذا الكلام فيدفعها النزق الى القنوط فتنتحر .

سيزارين الانتحار خير من الاستسلام اليكما .

مرغاريت « تنظر الى الخارج » هذه هي الأميرة .

بوجو ولافال « تحتبئان وراء الكوليس في احدى زوايا المسرح »

المشهد التاسع

الموجودات - حنة - نبيهة - سيسيل - جمهور من البنات

حنة « تدخل وشعرها مبعثر على كتفها وتلبعها حاشيتها »

آه يا بنات ابطالي ، لقد غدر بنا اللئام وخانتنا
الاقدار ، فابكين معي على مجد مضى .

الجميع في الحياة وفي الموت انت اميرتنا .

حنة اجتمعت بكنـ الآن لامزج دموعي بدموعكن ،

فبرؤيتكن تحف اشجاني . امر واحد يعزيني وهو
اني خضت المعركة بذاتي وخضبت كفي بدم الشرف
والمدافعة عن الوطن . ان الاقدار رغم كل خيانة
لا تستطيع ان تنزع مني مجدي .

اجل ، لقد قلب الدهر لي ظهر المجن وحرمني
الهناء ، غير ان الفشل تجاه الحياة لا يُعد فشلاً .

خابت آمالك ايها الملك المتعطرس ، فانك لن
تملك تاجي ، فأحب إليّ ان انتزعه بيدي من ان
تمتد إليه يد الاجنبي . « تنزع التاج عن رأسها
وتضعه على الطاولة » خذي يا سيسيل هذا التاج
واسرعي الى مقصوري فاحمي كل نياشيني وجواهري
واطرحيها في النهر فتسدل عليها مياهه حجاباً
بريطانياً لا تقوى عليه ايدي الظالمين .

« تظهر » رويدك ايها الأميرة .

يا للوقاحة ! من يجسر على التعرض لي في اعمالي ؟

حنة بوجو ، ولها الحق ان تتعرض لك .

« تنتفض » انت ؟ ..

اجل ، فانا امثل كرلوس الثامن الذي له عليك حق

الانتصار .

بوجو

حنة

بوجو

حنة

بوجو

- حنة
كان اجدادي يخاطبون ملوك فرنسا مباشرة، فاذا
شئت مخبرتهم فيدون وسيط .
- لا فال
لا تنسي يا سيدي ...
- حنة
« تقاطعها » اغربي من امامي ايتها المرأة ، فبلاطي
يأبى ان يضم إليه الخونة ناكري الجميل .
- بوجو
ستخفف الايام من تشاؤمك .
- حنة
انا ارفع من ان اتقيد بشروط مع اناس اشتهروا
بالمكر والحداع .
- بوجو
« على حدة » الملك يحبها حباً يقارب العبادة ، ولولا
ذلك لأريتها جزاء وقاحتها . « الى حنة » ستغير الأيام
طباعك فيذهب حينئذٍ منك نزع الصبا . « الى لافال »
لنخرج وندعها . « تخرجان »
- حنة
« الى حشمتها » اود الاختلاء قليلاً طلباً للراحة .
« يخرج الجميع ما خلا حنة »

المشهد العاشر

حنة

- حنة
« تجلس وتسند رأسها الى يدها وتنشد على وزن :
يا غزالي »

يا لقومي ان دهري جائز
قد أراني صفوة العيش نكد

يا لعزّ قد هوى بعد العلاء
قد جُرمنا بالدُّني كل الرجاء
قاتل الله لئاماً جهلاء
وليمت من خان قومي واستبد

يا لثارات الكرام المخلصين
يا لقومي ابطشوا بالظالمين
اضربوا بالسيف جيش الغادرين
اطلبوهم ان من جدّ وجد

ربي ، ألا تبقي لليتيمة تعزية ؟ فقد فقدت أباهـا وامها
وامناءها وبلادها وربما سلخت عنها بعد قليل شقيقة
أحبّتها كنفسها . « تبكي »

المشهد الحادي عشر

حنة - سالستين

سالستين « تدخل مسرعة » سيدتي !
حنة « ترفع رأسها قليلاً » دعيني في تأملاتي المحزنة
يا سالستين .
سالستين « تشير الى الباب » ايزابال تسمع كلامك فتبدو
عليها علامات التأثر .
حنة آه يا شقيقتي ايزابال ! ان مرضك القاسي اذاب هذا
القلب وترك فيه جرحاً لا يندمل .

المشهد الثاني عشر

حنة - سالستين - ايزابال - جوليا

ايزابال « تدخل مستندة على جوليا فتتقدم سالستين فتمسكها
من ذراعها وحنة تسرع فتعانقها »
حنة حبيبتى !
ايزابال « تتمدد على كرسي في صدر المسرح وتقول بصوت

ضعيف» آه يا أختي! لقد حان وقت انفصالي عن
هذه الدنيا وستبقين وحيدة .

حنة «وهي تكفكف دموعها» لا، لا، الموت بعيد، والله
رحوم فلا حرمني اياك .

ايزابال انني اشعر بدنو الأجل ولم يبقَ لي قوة على التكلم،
ففي اليك وصية ارغب في تميمها وحرام ان لا
تنفذ وصية الميت .

حنة أفديك بنفسي ايتها الحبيبة واعاهدك على تنفيذ
ارادتك .

ايزابال ارغب اليك ان تحقني الدماء وتشققي على ابطالنا .
حنة يا للأسف لم يبقَ لنا ابطال .

ايزابال ساحي الفرنسيين بما فعلوا واعلمي ان سعادة
بريطانيا لا تتم إلا بالاتفاق .

حنة ارجوك يا شقيقي ان ...

ايزابال «تقاطعها» لقد افقرت البلاد من سكانها ونشبت
مخالب الجوع في من تخلصوا من الموت ، فرحة
بهؤلاء تنازلي عن حقك واقبلي تاج فرنسا فيكون
لك تاجان عظيمان .

حنة ربي ! هذه ارادتك وضعتها على لسان شقيقي ايزابال .
كم انت عزيزة لدي يا بريطانيا وكم يروفي النظر

الى مروجك الفيحاء والى قصورك الفخمة ! كنت
أرد ان اكون الاولى المستقلة فيك ، غير ان
الأقدار وارادة شقيقي ايزابال أبتا عليّ ذلك ،
فسأضع بين يديك يا فرنسا سعادي ، وأضع على
وأسي تاجك حباً بخلص شعبي . « الى ايزابال »
تعزي يا شقيقي ، فحباً بك وبشعبي اقدم ذاتي لفرنسا ،
لتحي فرنسا !

ايزابال

لتحي فرنسا ، ولتحي بريطانيا . والآن سأذهب
الى الأبدية بسلام ، فقد تم لي ما ابتغيت . اردت ان
احقن الدماء واضن بأبناء وطني فاستجيب لي . واذا
انفصلت نفسي الآن عن هذا الجسد الترابي ذهبت
الى خالقها بطمأنينة وراحة .

حبيبتي حنة ، ساحبي هفواتي . لا تذكرني ذنوبي .
حافظي على السلم والاتفاق فتودح عظام ايزابال في
قبرها . وانتن يارفيقات صباي اودعكن الآن
وداعاً لا لقاء بعده . لا تذكرن زلاتي ، واذا مررتن
يوماً على ضريح ايزابال فقلن رحمة الله عليك
ايتها الصغيرة البريطانية ، فسلام يا بريطانيا .
« تستند على شقيقتها ويسبل الستار »

الفصل الرابع

« يمثل المسرح قاعة جميلة في صدرها كرسي ملكي والأميرة
حنة لابس ثياباً ثينة وعلى رأسها التاج الملكي وسالستين
جالسة تشغل بآبرتها »

المشهد الاول

حنة - سالستين

حنة « واقفة على الشرفة تدير لحاظها في القبة الزرقاء
مفكرة »

سالستين علام ارى مولاتي ترقب حركات الكواكب في
السماء ؟

حنة لست ارقب الكواكب انما اسرح طرفي في السماء
لعلني ارى نفس شقيقي ايزابال تطير صعبة الملائكة .

سالستين قد مضى على فقدها ثلاث سنين ، اما آن لك ان
تتعزي ؟

حنة لا شيء في الدنيا يعزيني عن فقدها كما انه لا يوجد
ما ينسيني عرش بريطانيا .

سالمستين انت الآن ملكة فرنسا ولا تزالين اميرة بريطانيا .

حنة اجل ، ولولا هذه التعزية لمتُ كمداً . انني
عرفت الفرنسيين كراماً أباة النفوس غير ان بعدي
عن بريطانيا يؤلمني كثيراً .

سالمستين قد اتحد الشعبان فوالى الفرنسيون البريطانيين
وأصبح الجميع في غبطة وسرور .

حنة هذه تعزيتي الوحيدة وعلى هذا الرجاء تنازلت عن
عرش بريطانيا . « ثم تعود الى الشرفة وتسند رأسها
بيدها متألمة »

المشهد الثاني

حنة - سالمستين - سيسيل - فرانسواز - نبيهة - جورجيات

سيسيل « وهي داخلة مع رفيقاتها » من لي بمرجع الينا
مدينة ننت الجميلة ، وأنتى لنا ان نرى قصورها
التي تناطح الجوزاء ؟

نبيهة ومن يعيد الينا شاتوبريان الأثرية ؟

جورجات وقصر غيراندا الذي تنكسر على أقدامه أمواج
البحر ؟

سالمستين « بصوت منخفض » هذه التذكريات القديمة تجدد
أحزان الملكة .

فرانسواز السكوت إذاً أولى .
نبيهة لنحط بملكتنا المحبوبة كما كنا نحيط بها في بريطانيا .
حنة « تتمم وهي على الشرفة » فرنسيس الثاني ...
إيزابال ... يولندا ...

سالمستين « تقترب من الملكة » سيدي ، خففي عنك واتركي
هذه التخيلات ، فان من فقدناهم تركوا لنا مثلاً
للتفاني وسيحفظ التاريخ ذكر أعمالهم الى الأبد .
« يسمع صوت نشيد في الخارج »

أيها الرب القدير
يا مجيب الطالبين

أنت للراجي نصير
فاقص عنا المفسدين

حنة « تنقبه » ما هذه الأناشيد ؟ « الى الموجودات » أهلاً
برفقات صباي ، أهلاً بمن شاطرني مصائبى .
فرانسواز ألا تسمعين يا سيدي أصوات المنشدات فكأنني بها

تلك الأصوات التي كنا نسمعها في بريطانيا .
سالستين أذكر انني سمعت هذا النشيد يوم كنت في بريطانيا .
« يتابع النشيد في الخارج »

صن بلاداً نفتديها
من طغاةٍ بالنفوس
احمها واشفق عليها
وامنع الحرب الضروس

•
ان عرشاً يبتغيه
ملكٌ عاتٍ دخیل
خاب من يرغب فيه
دونه سيفٌ صقیل

•
حنة « مسرورة » هذه الأصوات تذكرني بمجد بريطانيا
وعزها . آه يا بريطانيا ! .. عليّ بالمشدات يا سالستين .
« تخرج سالستين » انني جذلة بكن غير ان ذكر
بولندا لا يذهب من مخيلتي . ترى هل هي في قيد
الحياة ام في عالم الاموات ؟

المشهد الثالث

الموجودات - سالستين - ايفون - ميليا - مورتا

- سالستين « تقدمهن الى الملكة » هؤلاء محباتك ايها الملكة، فقد
جذبهن الحب من بلادهن الى هنا .
- حنة تقدمن فجوارحي ترقص طرباً لرؤيتكن . اطرحن
الخوف جانباً واعلمن ان الملكة حنة تظل حنة
البريطانية بمحبتها وشفتها وعطفها .
- مورتا نحن كأيننا نخلص للملكة الحب والخدمة .
حنة اين ابوكن ؟
- ميليا هنا . « تشير الى الخارج »
- ايفون قائم على حراسة مولاته .
- حنة أيلذ لكن التزم باناشيد بريطانيا ؟
- مورتا هي أشهى شيء لدينا .
- حنة رددن على مسمعي هذه الانشودة عل شقيقي ايزابال
تسمعها من علو السماء فتتهز عظامها في قبرها .
- الثلاث « يرددن الانشودة » ايها الرب القدير الخ .
- حنة « تتناول كيساً من المال وتسلمه الى سالستين »
اقسمي هذا بينهن .
- الثلاث لتحى الأميرة ، لتحى الملكة ! « يخرجن »

المشهد الرابع

الموجودات - جوليا - سيزارين - ماري - مرغاريت

- الاربع « يدخلن » حياً الله مليكتنا .
 حنة وحيًا كن . الهي ، هل انا في قصر بريطانيا ؟
 جوليا « تحرّث على قدمي الملكة » مولاتي .
 حنة « بتأثر » جوليا ! ماري ! سيزارين ! مرغاريت !
 جوليا تشرفنا بالمشول بين يديك ونحن نعلم ان الاميرة لن
 يغير اخلاقها الرضية صولجان الملك بل تبقى كما
 كانت وديعة لطيفة .
 حنة القلب الذي احبكن فيما مضى سيبقى دائماً مثلاً
 للحب كما بقيت مثلاً للاخلاص والتفاني .
 الجميع لتحيّ ملكة فرنسا ، لتحيّ أميرة بريطانيا !
 حنة تتوق نفسي دائماً الى استماع أخبار بريطانيا ، فلك
 بلاد افتديها بمهجتي ، بلاد نشأت فيها وفيها استراحت
 عظام شقيقي ايزابال وتاهت على وجهها يولندا
 المحبوبة . « تبكي » آه يا ايزابال بل آه يا يولندا !
 سيزارين لقد جعلت مدينة ننت ضريح الأميرة ايزابال مزاراً

تحيجُ اليه صبايا بريطانيا فيعطينه بالأزهار ويستنزلن
الرحمات على نزيلته .

حنه
ننت مسقط رأس أجدادي وحافضة رفاتهم ...
فليحفظك الله ... وأنن يا عزيزاتي بنات أرمور
ألم تسمعن خبراً ليولندا رحلان ؟

جوليا
لم يقف أحد على خبرها .
ماري
يقول البعض انهم رأوا ليلة الموقعة العظيمة الدوق
رحلان متمطياً جواده يحمل على ذراعيه ابنته يولندا
مستقبلاً صدر البهية .

مرغاريت
وقيل ان يولندا كانت تشبه الأموات باصفرار لونها .
حنه
الى أي جهة توجه ذاك الخائن ؟
سيزارين
لم يعلم أحد مقره .

حنه
يا للأسف ! ليتني أعلم في أي مكان أنت يا يولندا
فأطير اليك ولو في الغمام . آه يا يولندا ! آه يا يولندا !
« تسند رأسها بيديها وتبكي »

المشهد الخامس

الموجودات - يولندا

يولندا
« تدخل لابسة رداءً خشناً وعلى رأسها قبعة بسيطة
كقبعة الدراويش فتخر على قدمي الملكة قائلة

بتنهّد وبكاء « دعوتني يا سيدتي فلبيت الدعوة .

« يندهل الجميع »

حنة « بتأثر » يولندا ...

يولندا نعم ، أنا يولندا المخلصة التعميسة .

حنة لا ، لا ، لست أصدق ، فيولندا لست في عالم الأحياء .

سالمستين يا للعجب !

جورجات آفي يقظة نحن أم في منام ؟

سيزارين هذا شبح يولندا لا شك فيه .

يولندا لا ، لا ، لست بشبح بل أنا هي يولندا الطريدة

الشريفة . « الى حنة » دعيني مولاتي أقبل يديك

وأغسلهما بدموعي ، واذا قضيت بعد ذلك فافضي

قريرة العين . « تبكي »

حنة حسبك بكاءً ، لقد قطعّت كبدي .

يولندا انني ابكي ولطالما توجعت وبكيت ، فدعيني ابكي

عساني اغسل بدموعي شيئاً من الجريمة والعار .

حنة انت شريفة فتقدمي إليّ فأضّمك الى صدري وحينئذ

يهداً خفقان هذا القلب الذي ذاب شوقاً إليك .

« تتعانقان » يولندا المخلصة التي ابكتني زمناً طويلاً

تعود اليّ الآن ... انني لسعيدة .

يولندا لتخدمك السعادة الى الأبد ، ولا شقاك الله يوماً
كيولندا التعيسة .

سالتين ما هو سبب تعاستك ؟ هل ارتكبت جرماً ؟

يولندا حاشا لي ان اكون مجرمة لكنني تعيسة .

حنة يولندا الشريفة لا تعرف الجرائم ولا تحلم بالخيانة .

لقد استغربت ابتعادك عني وتركك اياي في أخرج
الاقوات . فهل ارغمت على ذلك ؟

يولندا الله يعلم .

حنة اين قضيت هذه المدة ؟ وكيف كانت حالتك ؟ وهل

كنت تفكرين بصديقاتك ؟

يولندا قضيت هذه الأيام تائهة في البراري أليفة الوحش لا

سلوى لي الا دموعي التي اذرفها ليل نهار ، والله

وحده يعلم كم تذكرت ايامي الاول وما كانت هذه

الذكرى الا لتزيدني عذاباً وبكاءً . وقد كنت آليت

على نفسي الا أبوح بهذا السر ، اما الآن وقد اشتهرت

خيانة المجرم فلم يبقَ من سبيل الى الكتمان ، فعذاب

الضمير الذي حمل والذي على التوغل في الغابات

مدة ثلاث سنوات وجعلني اعاشر الوحوش ضاربة

في الهضاب والوهاد هو الذي حملنا على المثل بين

يديك طلباً للغفران .

حنة البريء لا يطلب مغفرة ، فانت مشهورة بالفضائل
والتقاني والاخلاص ، فطلبك المغفرة يزيدني تأثراً .

يولندا ألسنت انا ابنة الأمير رحلان الذي لطخ شرف عائلته
بجرمة الخيانة وجعلني اندب حظي طول الحياة ؟ آه
يا أي ! ان جريرتك فظيعة لا تغسلها الدموع والوصمة
التي طبعتها على جبين آل رحلان ستبقى مدى الدهر .

حنة بحقك يا يولندا لا ترددي على مسامعي اسماً أجرى
الدماء في بلادي انهاراً ، وكلما تذكرت ضحايا
البريطانيين الذين غسلوا خيانتهم بدمائهم تهيج
اشجاني .

يولندا انت شقوق رخوم ، « تخر على قدميها » فأستمحك
عفواً لأبي ، وأنا التي ما اشتريت بجريرته أشتريك معه
بالتكفير .

المشهد السادس

الموجودات - رحلان

رحلان « يدخل بملابس الدراويش يحمل عكازاً طويلاً فيختر
على قدمي حنة بجانب يولندا »

على قدميك الآن ينكبّ جاثياً
كنودٌ طغاه الغادرون فخاناً

رأى الحلم فيّاضاً فأسرع تائباً
ليغسل ذنباً قد بكاه زماناً

فان شئت ان تقضي عليّ فعجّلي
بقتلي فقد أضحت حياتي هواناً

العفو ، العفو أيتها الملكة الشفوق . العفو ،
العفو أيها الملاك الطاهر .

حنة « تقف بحدة » ماذا !... أرحلان الخائن الغدار

يتجاسر على الدخول الى هنا ويتواقع على طلب
المغفرة ؟ .. اغرب من أمامي أيها الوقح . « تجلس »

يوئلدا رحمة يا أميرتي المحبوبة ، رحمة لهذا التعيس الذي
بكى جريته ثلاث سنوات بكاءً متواصلًا .

حنة لا رحمة لمن باع وطنه وأميرته بالمال .

يوئلدا « تقبّل يد الأميرة » ان قبلاقي الحارة ودموعي

السخينة هي أعظم شقيع لديك .

حنة « باكتئاب » دعيني يا يوئلدا، دعيني وشأني . « تجلس »

مفكرة فتجثو يوئلدا ويقف رحلان ويتراجع

الى الوراء »

يولندا لست أدري أية عبارة تؤثر في قلبك الرقيق. انظري
الى هذه الدليلة المسكينة. تفرسي في مولاتي واعلمي
ان من ترمي على قدميك هي يولندا رحلان.
« تبكي » آه ، يا لشقائي !

حنة لم يرتدع رحلان عن ارتكاب الذنوب ولذا أشك
كثيراً بندامته. « الى رحلان » انصرف عني أيها
الحائن وعد من حيث أتيت .

رحلان لا أخرج الا ميتاً أو مساحاً أو منفياً الى أقاصي
الأرض .

حنة ويولندا ؟

رحلان تكون بقربي .

حنة لا ، لا ، فيولندا تظل بين حشمي ولا تفارقي أبداً ،
وحاشا للشريفة ان تكون رفيقة الحائن .

رحلان رحماك مولاتي فندامتني شديدة .

حنة كفالك تصنعاً ايها الرجل ، ان عظام البريطانيين
تصرخ الي من اجدائها طالبة الانتقام منك .

رحلان بل وهي في رمسها تكل اليك أمر الغفران .

حنة لو كنت تدري ما قاسى ويقاسى قلب اتيت تطلب
اليه المغفرة .

بولندا

« تتناول من تحت رداً ضمة من الأزهار فتقدمها
الى الأميرة قائلة » اقبلي يا مليكتي هذه الأزهار
التي جمعتها عن ضريح الأميرة ايزابال ، فقد عرّجت
على ذاك الضريح الذي ضم حبيبة عزيزة فقضيت
واجب الزيارة وسقيت ثراها بدموعي السخينة .

حنة

« تتناولها وتستنشق رائحتها قائلة » ايزابال ، شقيقي ،
كل شيء يذكركني بك . آه ! هفي على تلك الأخلاق
الشريفة كيف غيها الرسم . انني من ذاك القلب
الطاهر ومن تلك الأخلاق الرضية استقي الصفح
والغفران للمجرمين . أوحى اليّ يا عزيزتي ما يجب
ان افعل الآن ، هل استعمل العدل ام الرحمة ؟
« تتأمل قليلاً »

الجميع الرحمة لا العدل ، المغفرة والصفح .

صوت من الخارج :

اصفحي اختاه عن ذنب مضى

وامنحي اعداءك كل الرضى

وانبذي الأحقاد لا تنتقمي

ساحيهم هكذا الدهر قضى

هو صوت ايزابال ، تناجيني وكأني بها بُعثت حية .

حنة

اشكر يا رحلان ملاك المغفرة، وتوحي يا بولندا
 على ايزابال، فمن كل قلبي اغفر لك يا رحلان .
 « تقبل يديها فتعنتقها » لله ما أطيب قلبك !
 لتحي اميوتنا ، لتحي الملكة !
 لتحي فرنسا ولتحي بريطانيا !

بولندا
 الجميع
 الجميع

يسبل الستار

تمت

بعض منشوراتنا المسرحية

ليلى ابنة الملك النعمان

دعد أميرة غسان

ثرثيا الأميرة الهندية

عدلا أميرة بني شيبان

حنة أميرة بريطانيا

الطبيب على الرغم منه

المثري النبيل

مريض الوهم

البخيل

الروائي

صلاح الدين الأيوبي

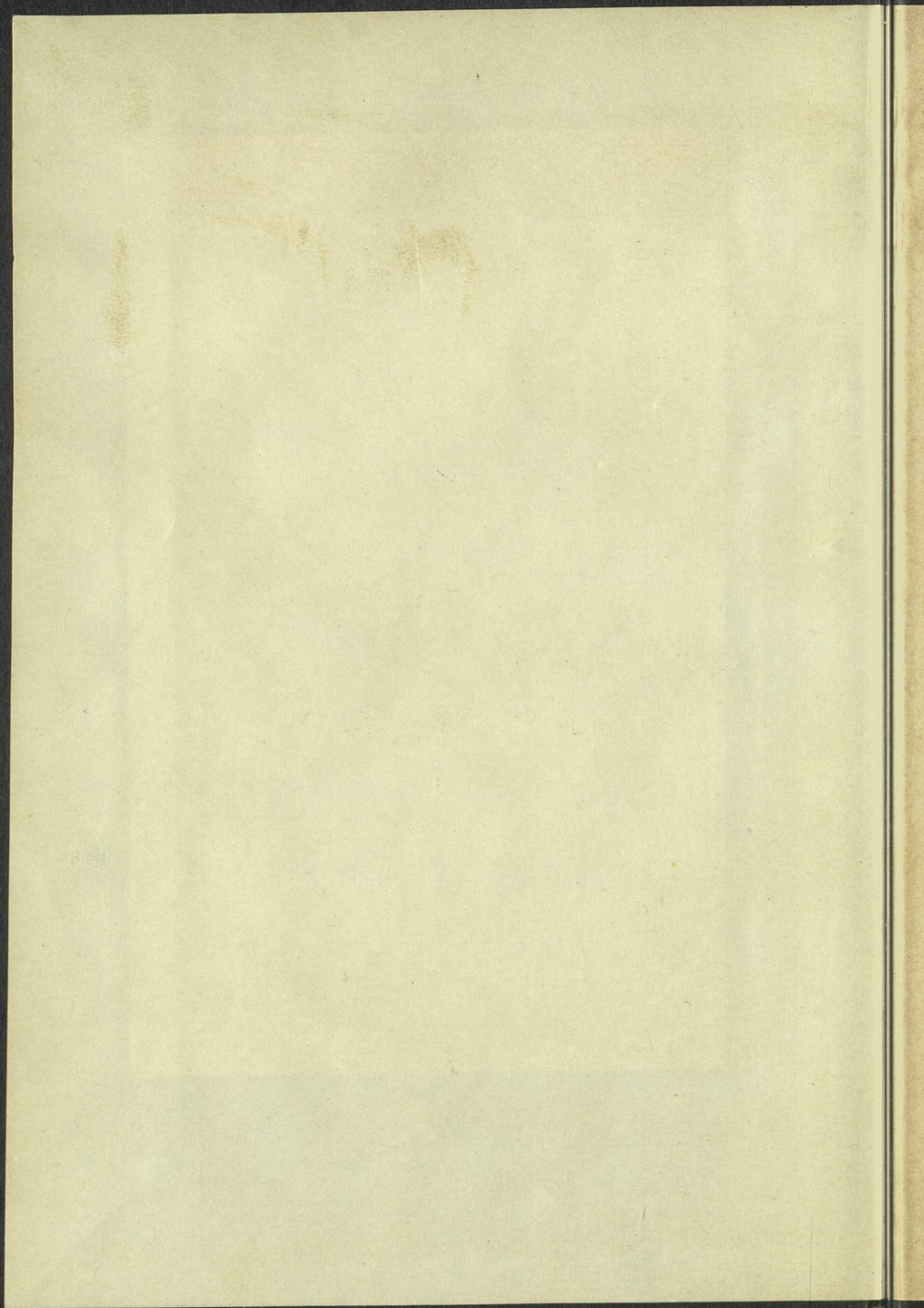
الحب الأخوي

عثليا

عاقبة الظلم

مبادلة الجميل





--	--	--



الحايك، يوسف (الخوري)
حنة اميرة بريطانية: تمثيلية ذات اربعة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01037425

American University of Beirut



General Library

892.78
Ha195haA
C.1